نفسية طفلك

لماذا تحمل الأم طفلها على اليد اليسرى ؟!

عندما يبكي الطفل الصغير فإن الأم تسرع إليه ... وتحمله وما أن تضمه إلى صدرها حتى يسكت عن البكاء !

وإذا كان الطفل يسكت دائماً عندما تحمله أمه ... فإن الملاحظة الدائمة أن الأم تحمل طفلها على يدها اليسرى .

والآن ماذا يمكن أن يحدث عندما تحمل الأم طفلها على يدها اليسرى ؟

هناك بحث علمي يقول إن الطفل في هذا الوضع يكون أقرب ما يكون إلى قلب الأم . وهنا يبدأ صوت قلب الأم في التأثير على الطفل ... فيهدأ ... ويسكت عن البكاء .

وكانت بداية هذا البحث الطريف مجرد ملاحظة للباحث ...

لقد دخل حديقة الحيوان ... وأمام قفص القرود ... وجد القردة الأم وهي تحمل مولودها الصغير . بحيث يلتصق بكل جسمه فوق قلبها .

بعد هذه الملاحظة العابرة بدأ اهتمامه بمراجعة الطريقة التي تحمل بها القردة مولودها الصغير ..

وكانت ظاهرة جديرة بالتسجيل ... لقد وجد أن هناك ٤٠ قردة تحمل المولود على اليد اليسرى ... وقردتين فقط تحملان المولود على اليد اليمنى !

وانتقلت هذه الملاحظة من القرود إلى الإنسان ...

وجاءت نتائج الملاحظة مذهلة ... لقد اتضح أن الغالبية الساحقة من الأمهات يحملن أطفالهن على اليد اليسرى !

وبعد أن وضع الباحث يده على هذه النقطة بدأ في استجواب الأمهات ...

لماذا تحملين طفلك بيدك اليسرى ؟!

هنا ... التقى الباحث بالأم التي تستعمل يدها اليسرى في كل شيء ... مثل هذه الأم قالت بعد تفكير قليل :

إني أستعمل يدي اليسرى في عمل كل شيء ... وعلى هذا ليس غريباً أن أحمل طفلي بنفس اليد : اليسرى .

إن هذه اليد تؤدي عملها بالنسبة لي بسهولة أكثر !

وانتقل الباحث بعد ذلك إلى سؤال الأم التي تستعمل يدها اليمنى .. فقالت : إني أستعمل يدي اليمنى في كل شيء ... وعلى هذا الأساس عندما أحمل الطفل باليد اليسرى فإن يدي اليمنى تظل خالية ... بحيث أستطيع أن أستخدمها في أداء أعمال أخرى

وصحيح أن هذه الأجوبة تبدو مقنعة إلا أن الباحث أكد أن الأجوبة كلها لا تخرج عن كونها مجرد تبرير تضعه كل امرأة لتفسير هذا التصرف التلقائي .

وانتقل الباحث بعد ذلك إلى الأسواق وبدأت ملاحظة دقيقة للطريقة التي تحمل بها المرأة الأشياء التي تشتريها من السوق .

وعلى باب أحد المحال التي تنفتح أبوابها أتوماتيكياً وقف الباحث ... لقد أختار الباحث هذا النوع من المحال حتى لا تضطر المرأة إلى استعمال يدها في فتح الباب .

وبدراسة ٤٣٨ حالة ... وجد الباحث أن نصف هذا العدد من السيدات يستعمل يده اليمنى في حمل الأشياء ... بينما النصف الآخر من السيدات يستعمل يده اليسرى ...

أي لا دخيل ليد على يد في حمل الأثقال .

وعند هذه النقطة وضع الباحث هذا الافتراض :

عندما تحمل الأم طفلها فإنها تشعر باللهفة والخوف عليه ... أما عندما تحمل أي شيء آخر فهي لا تشعر بنفس هذا الإحساس .

وأجرى الباحث في هذه النقطة بالتحديد تجربة بسيطة .

لقد أحضر وسادة ... مختلفة ... الطفل عن الأم تماماً .

ثم قال للأم : تخيلي أن هذه الوسادة طفل ... واحتضنيها .

وجاءت المفاجأة ...

في الحالة الأولى تم حمل الوسادة بطريقة عادية .

أما في الحالة الثانية فقد امتدت اليد لتحمل الوسادة باليد اليسرى ولتسندها على الصدر .. مثلما فعلت كل الأمهات !!

وأخيراً انتقل البحث إلى ناحية أخرى تختلفه تماماً .

لقد اتجه الباحث نحو الرسوم والنوحات .. القديمة والحديثة ..

وقام الباحث على الفور بفحص اللوحات التي تمثل الأمومة ... ووضع في النهاية هذه النتيجة :

من الممكن أن نتوقع أن هناك ٣٧٢ لوحة ... ٨٠ ٪ ... تحمل فيها الأم مولودها باليد اليسرى . وهناك ٩٣ لوحة ... ٢٠ ٪ ... فيها الأم تحمل المولود باليد اليمنى .

والآن جاء دور السؤال الهام :

ما سبب حمل المولود على اليد اليسرى ؟

إن الأم عندما تحمل الطفل بهذه الطريقة تضع جسمه بالقرب من قلبها .

ترى ... هل هو في حاجة إلى ذلك ؟

إن كل الدلائل تشير إلى وجود هذا الاحتمال .

وذلك ... لأن صوت قلب الأم هو أول صوت سمعه الطفل قبل أن يولد .

فطوال فترة الحمل ... والطفل داخل الرحم ... يكون دائماً بالقرب من نبضات قلب الأم .

فالسائل الأمينوسي الذي يحيط به وهو داخل الرحم يحمل إليه بانتظام هذه الدقات .

هنا ... يجب أن نقف قليلاً أمام هذه الظروف التي يعيش فيها الجنين وهو يسمع بانتظام دقات قلب الأم :

إنه يحصل على الغذاء المهضوم ...

إنه لا يشعر بالجوع ... ولا بالعطش .

إنه لا يعاني من اختلاف درجات الحرارة ... فالطقس حوله ثابت لا برد ... ولا حر !

والآن ... حدثت الولادة :

وخرج المولود إلى الحياة الخارجية ، هنا قد يشعر بالبرد ... أو الحر ... وهنا قد يعطش وقد يجوع ...

ومع الولادة ينقطع عن سمعه هذا الصوت المنتظم الذي كان يصاحب فترة الراحة والنعيم !!.

وعلى هذا ... فإن ارتباط سماع الصوت القادم من قلب الأم مع الإحساس بالراحة يجعل الطفل في اشتياق دائم لسماع هذا الصوت .

الذي يذكره بفترة راحة ممتعة قضاها في بطن أمه !

على هذا الأساس ... عندما تحمل الأم طفلها ... وتقربه من قلبها .... فإنها تعطيه الإحساس بالراحة ... والدفء ... والاطمئنان .

ولكن ... لماذا تفعل الأم ذلك دون أن تفهم حقيقة ما يحدث فعلاً ؟

الجواب في جملة واحدة .

. سبحان الله تعالى جلّت قدرته .